

عبد الرحمن بلاص محطات في مسيرته الذاتية (1934 - 2017 م)

جامعة الجزيرة

د. نجلاء عبدالرحمن بلاص

المستخلص:

إن الفنان الشامل عبد الرحمن بلاص احد اعمده البحث والتنقيب في اصابير التراث، وإلى جانب جهده في مواولة الكتابه ويُعتبرالفنان بلاص من أوائل المؤثقين لثُراث الشايقية، لذا هو خزانة لهذا التراث. جاءت هذه الدراسة للتعرف عبد الرحمن بلاص اذ انه حمل في بواكير الخمسينيات تراث منطقته و ايقاعاتها المختلفه ونفذ بها من خلال اذاعه ام درمان لتصل الى القاصي والداني، محققا رغبته واهتمامه بحفظ التراث الذي استهواه وملك عليه ذاته، فلم يجد من ذلك فكاكا فرحل في رحلات ما كوكيه مع رفيقه المظلوم الاخر الراحل محبوب كرار بحثا وتنقيبا في اصابير الارث و كنوز ثقافته، فاستطاع بلاص ان يدفع للمكتبه السودانيه باكثر من 12 مؤلفا في مجالات التراث والثقافه.لذا يعتبر بلاص احداشهر الذين تمددوا تجوالا طويلا في كل ربوع السودان، جمعا للذات وباحثا عن المعلومه.وتوصلت الدراسة الي عدد النتائج من اهمها :- عمل بلاص في البوليس ولكن لم يشبع رغباته،ويستوعب تطلعاته، ثم اشتغلعاملا بمخازن مصلحة الطيران المدني ، وفي هذه المخازن وجد بلاص فرصه كبيره للقراءه والاطلاع ، وايضا ان العمل بالطيران المدني لم يكن يقنع بلاص بالخلود اليه والتمسك به ،ولكن اتاح له فرصه كتابه بعض المواضيع ومن ثم مراسلة الصحف. وفيعام 1959 التقى بلاص بالاستاذان (عبد الرحمن حمزه)،و(محمد ابراهيم حتيكاوي)،واتفقواعلى اصدار مجلة سموها(كل الفنون) التي تعتبر اول مجلة فنية متخصصة. وعندمطلع عام 1960م التحق محررا بمجله هنا ام درمان.كما كتب بلاص في عدد من الصحفالمجلات.

كما توصلت الدراسة الي عدد التوصيات من اهمها :- على الجهات المهتمه ان توثق لبلاص اذانه موسوعة في كل شي ويمتلك ذخيرة معرفية ثرة وضخمه، وتوثق لاستطلاعاته مع الكتاب والأدباء، وأيضاً توثق لبحوثه ودراساته عن الادب الشعبي التي تركها خلفه دون توثيق،حتي يستفيد منها الجميع.التوثيق لاغاني بلاص التي امتازت بانها ممعنة في الاقليمية، وبأنها من النوع الهادف، وأيضاً التوثيق لالحانه. وتشجع الاجيال الحالية من المطربين على التغني بها،دون تشويه معاني الكلمات أوالالحن.

كلمات مفتاحية : بلاص ، الفن ، التراث ، الشايقية ، السقاي، الخرطوم

Abstract:

In addition to his efforts in the practice of writing, the comprehensive artist Abd al-Rahman Balas is one of the pillars of research and excavation in heritage archives. This study came to identify Abdul Rahman Ballas, as he carried in the early fifties the heritage of his region and its different rhythms and implemented it through Omdurman radio to reach far and wide, fulfilling his desire and interest in preserving the heritage that he fascinated and owned by himself. Kouke and his other oppressed companion, the late Mahjoub Karrar, researched and excavated the archives of heritage and cultural treasures. Therefore, Balas is considered one of the most famous people who traveled for a long time in all parts of Sudan, collecting self and searching for information. The study reached a number of results, the most important of which are: - Ballas worked in the police, but did not satisfy his desires, and accommodate his aspirations, then he worked as a worker in the stores of the Civil Aviation Authority, and in these stores, Ballas found a great opportunity to read and see, and that working in civil aviation did not convince Ballas of immortality. to him and stick to it, but gave him the opportunity to write some topics and then write to the newspapers. In 1959, Ballas met with Professors (Abdul Rahman Hamza) and (Mohammed Ibrahim Hatikabi), and they agreed to publish a Funun", which is considered the first specialized artistic magazine. At the beginning of 1960, I joined the editor of Hana Omdurman magazine. Ballas also wrote in a number of newspapers and magazines. The study also reached a number of recommendations, the most important of which are:- Interested parties should document Balas, as he is an encyclopedia in everything and possesses a rich and huge knowledge repertoire, documenting his surveys with writers and writers, and also documenting his research and studies on popular literature that he left behind without documentation, so that he can benefit from The

documentation of the Ballas songs, which was characterized as being more regional, and of a purposeful type, as well as documentation of the tavern. The current generations of singers are encouraged to sing of them, without distorting the meanings of the words or melodies.

مقدمة :

إذا كان التاريخ هو البحث وراء الحقيقة وتمحيصها وجلاء غموضها في جانب من جوانب الحياة الإنسانية، فإن السيرة هي البحث عن الحقيقة في حياة إنسان فذ والكشف عن مواهبه، وإسرار عبقريته، من خلال ظروف حياته التي عاشها، والأحداث التي واجهها في محيطه، والاثار الذي خلفه في جيله.. إن السيرة لا تحتل مكانها الحقيقي في مدونة التاريخ ما لم تكن هي نفسها تعبيراً عن الحقيقة التاريخية.. الحقيقة التاريخية التي تجمع بين البطل والقوي الاجتماعي التي تتجاوز معه، وتحده إلى الغاية التي تنشدها.. فالسيرة جزء من كل، وستبقى جزءاً من الكل التاريخي للإنسانية جمعاء.

إن التعرض لحياة علم من الأعلام سواء في الأدب أو السياسة أو الفن يتطلب شروطاً هامة أولها الإلمام الكامل بكل جوانب الشخصية، والتعرف على السمات والملامح الرئيسية للعصر الذي تعيش فيه، والالتقاء بالذين عاصروه ودراسه ملامحها الداخلية والخارجية دراسه وإعيه. والشرط الثاني توخي الصدق الإنساني من تناول الشخصية حتى لا يقتصر العمل على الجانب التسجيلي و يقدم لنا تسجيلاً بارداً. ولكن يجب تقديم الشخصية كمساعر وتجارب إنسانية، كحياة مليئة بالحركة والصراع والطموح تصل للمتفرج العادي وتدفعه للتعاطف معها. هذا كان رأي بلاص في من تكتب سيرته الذاتية أو من يريد الآخرين أن يوثقوا لحياته ، ورد هذا الرأي في كتابة من المخالفة⁽¹⁾. ونحن هنا بصدد التوثيق إلى سيرة (عبد الرحمن وقيع الله عبد الرحمن بلاص) أبو الفنون الشعبية في السودان، الفارس الذي ترجم.. وعشق التراث الشعبي، وأقمني أن نكون قد اتبعنا، ووقفنا إلى مذكره بلاص في المقال أعلاه، في التوثيق له، وحفظ بعضاً من سيرته العطرة الحافلة بشتي ضروب الإبداع، من الضياع أو النسيان، وإيضاً إحقاقاً للحق. ولد (عبد الرحمن وقيع الله عبد الرحمن بلاص) - الشهير بـ (عبد الرحمن بلاص)، و بـ (بلاص) كما يحلو للبعض مناداته بذلك، ولد في 1934/1/1م، بقرية السقاي - محلية مروي - بالولاية الشمالية.

بلاص وأسرته :

تلقى (بلاص) تعليمه الأولي بخلوة السقاي ، ثم بمدرسة مروي الأولية، وبعد حضوره إلى الخرطوم وفي عام 1955م التحق بالمدراس المسائية، إذا أنه أدرك أهمية التعليم. أبوه هو (وقيع الله عبد الرحمن بلاص)، يعرف بين سكان قريه السقاي والقري المجاوره بـ (الحاج وقيع الله)، وأب (ود بلاص) وفي أخري بـ (الحاج وقيع الله ود بلاص).

و يقول محبوب كرار كان (عبد الرحمن) الابن الخامس لرجل اشتهر في السقاي والقرى المجاورة لها بالقسوة الشديدة على ذويه ونفسه وعلى كل الذين من حوله. ومصدر قسوته انه كان يعبد العمل ويتفاني فيه بدرجة جعلته يحتقر كل شيء سوي هذا العمل ويعدده مضيعه للوقت ومجلبه للفساد. وقد تبقى من هذه الفلسفه الابويه الصارمه شيء لا يزال كامنا حتى هذه اللحظة في نفس (عبد الرحمن) يناوشه المره بعد الاخرى، ويكدر عليه صفوعيشه، رغم بعد العهد بين حاضره في المدينه، وحياته في مطلع صباه بالاصقاع النائيه في ارض الشمال⁽²⁾. والدته هي (نفيسه حسيه) بن محمد بكود الهرم، فهي تختلف عن زوجها تماما، كانت طيبة ووديعه.

(لبلاص) عدد من الاخوه والاخوات اكبرهم شقيقته المرحومه رقيه ثم المرحوم ميرغني و المرحومه نوره وال مرحوم مصطفى و المرحوم الحسن ثم المرحومعبدالله و المرحومه السیده ومحمد اطلال الله في عمره.

تزوج بلاص عام 1960م من السیده الفضلي (عائشة محمد احمد حامد العسيكري) وتعرف ب(بت العسيكري) والتي كانت خير سند وخير معين له طول مشوار حياتهم الزوجيه.



السیده الفضلي /عائشة محمد أحمد حامد العسيكري

انجب بلاص خمس بنات وهن:

- (رجاء) خريجة كلية الاداب- قسم الفلسفة - جامعة القاهرة فرع الخرطوم (جامعه النيلين حاليا). متزوجة وام لولدين وبنت. تقيم مدينة الابيض.
- (مهيره) خريجة كلية القانون - جامعة القاهرة فرع الخرطوم (جامعه النيلين حاليا).

محامية كان لديها مكتب في مدينة بحري، متزوجة وام لولد و بنت. تقيم بالمملكة العربية السعودية.

- (د/ نجلاء) خريجة كلية الاداب - قسم علم الاجتماع - جامعة النيلين - عملت اخصائية اجتماعية بعدد من المؤسسات الاجتماعية. الان تعمل استاذة بجامعة الجزيرة.
- (د/ خالدة) خريجة كلية الاقتصاد - قسم العلوم السياسية - جامعة ام درمان الاسلامية - متزوجة وام لبنت وولد. تعمل استاذة بجامعة ام درمان الاسلامية - قسم العلوم السياسية، تقيم سوبا.

- (صفاء) خريجة كلية الاقتصاد- قسم المحاسبة بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. كان بلاص علاقته بناته علاقة متينة جدا، وعلاقة مميزة، طابعها الديمقراطية والصراحة، فكان لهن اخ، وصديق، قبل ان يكون لهن اب، ويشهد له الجميع بذلك، مما حدى ببعض النسوة اثناء عزاءه ان يقلن في بكاءهن (يا حليلك يا بلاص الكنت محشور في بنات، وبناتك محشورات فيك) كما زرع فيهن الثقة بالنفس، وحب العمل، والاعتماد علي النفس، والتواضع.



صوره تجمع بنات بلاص

هاجر بلاص من السقاي الي الخرطوم :

في عام 1955م هاجر بلاص من قريته السقاي مركز مروي الي الخرطوم. ويقول في ذلك محبوب كرار: واقلته عربات الدرجة الرابعة بالقطار الطالع من كريمة لتلقى به كما ظلت تفعل لعشرات السنين بالعديد من امثاله فوق ارضه المدين وافاريزها، لكي تدفع بهم هذه بدورها الي الداخل حيث المتاهات التي يتم بها تحويلهم بالتدريج من بشر من نوع يختلف عن الاول. كائن ليس بينه وبين القرية التي انجبهته من صله سوي علاقات واهية يضع الزمن بنفسه نهايتها الاليمه في مقبل الايام⁽³⁾. و في الخرطوم واجهت بلاص مشكلة السكن والعمل، لانه في مدينه كبيره عكس قريته الصغيره، كما انه مازال صبي صغير السن وخبرته في الحياه بسيطه، ندم بلاص علي السفره الي الخرطوم ومفارقته لاهله. لكنه لا يحب العمل بالزراعه وطموعه اكبر من ذلك، لذا قرر السفر الي مدني لانه علم بان صديقه وابن منطقته (الرشيد سيد احمد غراب) هناك كما انه يعمل بالبوليس، ربما يجد له عمل ومكان اقامه معه، فعلا سافر بلاص الي مدني والتقي (بالرشيد ودغراب) وبالفعل وجد هناك دفعه جديده تجري لها المعايينات، شجع الرشيد بلاص علي التقديم معهم عليه يفوز بهذه الوظيفة، وانصاع بلاص وقدم معهم. كان عدد المتقدمين للوظيفه واحد وعشرون صبيا و كانت الحوجه الي ثلاث افراد فقط.

مقدره الواحد ومعرفته باللغه والكتابه او غلطاته الاملائييه، وجمال خطه او رداءته هي التي ستقود الي العبور للوظيفه او القذف به الي خارجها، ولانني كنت واثقا من خطي الجميل، وعدم ارتكابي اي غلط املائي، وكانت ورقتي نظيفه ليس بها بقع او اي اتساخ من اي نوع، فكنت انتظران يكون اسمي في الثلاثة الاوائل علياقل،⁽⁴⁾. وبعد طول انتظار وملل وترقب، وبعد ان نادي الجاويش علي السواد الاعظم من المتواجين تسرب الياس الي نفس بلاصوفقد الامل في هذه الوظيفه. ويقول بلاص : نادي الجاويش اخيرا علي اسمي، وكان الواحد والعشرون، اي انني كنت اخر من دخل علي مكتب الضابط، الذي هب من جلسته بمجرد ان دخلت عليه وانا اجر ارجلي جرا، ومد لي يده يهنئي قائلا (مبروك)، ولما لم افهم شيئا وقد صعقت، جلس وراح يوضح لي معددا ان خطي جميل جدا، وان كتابتي لا اغلط او اخطاء بها، وان ورقتي نظيفه ذات سطورانيقة متلازمة لاعوج بها اوصعود او هبوط، و...و...ومن اجل ذلك فانه اختارني واثنين من المتقدمين لننضم الي الدفعه التي تم تجنيدها حديثا، وقد صرف اوامره للجاويش بان يملا اورنيك الكشف الطبي الخاص بنا لنذهب الي المستشفى ونعوذ بنتيجته هذا الكشف، اليوم وقبل الغد. و...و... وهكذا خيل لي وانا استمع الي ذلك التقريظ والاستحسان من الضابط، بلوخر تعييني نفرا كاملا بقوات بوليسالنيل الازرق كله. وليس بومدني وحدها، و...و...⁽⁵⁾.

لم يمكث بلاص طويلا في البوليس، اذ تم فصله بعد عامين من تعيينه، لانه كان متمرد ولا يسمع الاوامروكان بين محبوس، ومذنب في الشمس، ومخصوص من راتبه الي غير ذلك من الجزاءات

والعقوبات ، ومازاد الطين بله اشتراك بلاص في اضراب البوليس العام الشهير عام 1951م. وقول بلاص :عند اول خطأ ارتكبته بعد ذلك وجدت نفسي مرفوتا ،وقد تنفست الصعداء وانا اضع ذلك الهم والغم والثقلين من علي كاهلي، وفي عجلة جمعت اطرافي وغادرت مدني كلية، بل وغادرات السودان كله متجها الي مصر، عسي ان اجد فيها ما يحقق مطامحي ،ويشبع رغباتي ،ويستوعب تطلعاتي ،وامالي العريضة التي كانت تملا علي كل اقطار ذهني ونفسي، لقد كانت احلامي كبيرة، وكانت هناك رغبة اكاله ملحاحة تدفعني لتحقيق هذه الأحلام ،وباي وجه وجهه ومشقة، ولانني كنت صغير السن بعد فان هذه الاحلام والمطامح كانت اكبر من هذه السن، وكانت مشوشه في ذهني ونفسي، لم تتحدد ملامحها او تتوضح قسمائها⁽⁶⁾، ولكنها كانت تلح، وكانت تدفعني وتحفزني، وكنت انساق معها وانا لا اعرف الي اين المسير ،والي اي الاتجاهات اتجه، وماهي الخطوة الأولى، وكيف البداية، وماذا اريد بالضبط ؟ لقد كنت تائها حقا ولكني مع ذلك كنت مندفعاً، وكنت مصمماً وكنت عنودا في هذا الاندفاع وهذا التصميم .وفي اسوان التقى بلاص بشقيقه الاكبر (الحسن). والذي كان يعمل في اسوان، فقد اثبط من عزمه وحماسه، واقنع به عدم السفر الي القاهرة، فعاد بلاص الي السودان والي الخرطوم مباشرة.

ولوج بلاص عالم الصحافة :

وعندما وصل بلاص الي الخرطوم نزل عند ابن عمه (إبراهيم محمد بلاص) الذي كان يسكن في الخرطوم بحي المايقوما، وكان يعمل بمصلحة الطيران المدني، وبمعاونته اشتغل بلاص عاملاً في بمخازن مصلحة الطيران المدني ،وذلك في عام 1957م، وفي هذه المخازن وجد بلاص فرصة كبيرة لقراءة العديد من المجلات والكتب والتي كان يستعيرها من مكتبه البازار السوداني. وبالطبع ان العمل بمخازن الطيران المدني لم يكن يقنعني بالخلود اليه والتمسك به ،ولكنه كان يتيح فرصة للقراءة من الصعب ان اجدها في عمل اخر. وكنت قد وطدت العزم علي ان أوجل كل مطعم وتطلع مؤقتاً ،وانقطع للقراءة والاطلاع لا اعرف شيئاً ،لا افهم نفسي والحياء من حولي، لاوقف هذا الجيشان الذي يصطخب في الاعماق واهدئة واطبطب عليه ليستكين ويخمد قليلاً، ليتيح ليالتفكير الهادئ لارى ماذا هناك ؟، ماذا بعد؟، والى اي اتجاه سادير خطاي ؟، واحد ماذا اريد؟، والى اي غايه سابلغ ؟ وخشية ان يطول تخبطي هذا، وانا تائه مزعزع هكذا ،ابت الي نفسي، وفي لحظات صفاء قتلها لا سبيل امامك سوي الكتابه والتعبير، سويالصحافه والارتزاق منها ،والان هذا هو الهدف الذي وضعته امامي بعد طول تفكير واعمال ذهن، وهو العمل بالصحافه والتحرير فيها، لهذا ياما ساهرت، وشقيت، وياما كابدت لا اصل الي امتلاك ادواتها حتى ولو لم تكون كلها، فعلى الاقل بعضها مما يؤهلني لادخال قدم واحده⁽⁷⁾



عبد الرحمن بلاص في بداية الستينيات

وبدا بلاص كتابة بعض المواضيع ومن ثم مراسلة بعض الصحف، وهو ما زال يعمل في مخازن الطيران المدني، واصل بلاص في نشر مواضيع مختلفة مما اتاح له فرصة التعرف بعدد من محرري تلك الصحف. وفي عام 1959 التقى بلاص الاستاذان (عبد الرحمن حمزه)، و(محمد ابراهيم حتيكاي)، واتفقوا على اصدار مجلة سموها (كل الفنون). واصبحت توزع داخل وخارج الخرطوم، وكان العمل بها كثير وشاق لذا ترك بلاص العمل بمخازن الطيران المدني وتفرق تماما للمجلة. لكن توقفت المجلة، وكان توقفها نتيجة انهم (بلاص و حمزه حتيكاي) لم يستطيعوا ان يوفروا لها ثمن الورق والطباعة، ولان الوكلاء بالاقليم لم يلتزموا بسداد ما عليهم من ائمان الاعداد التي كانت تشحن اليهم. حزن بلاص حزنا شديدا علي توقفها واعتبرها كمولوده الصغير الذي تمناهو ان يكبر ويرجو منه الكثير. وعند مطلع عام 1960م التحقت بالعمل محررا بمجلة (هنا ادمرمان) التي كانت تتبع لوزارة الاستعلامات والعمل، وكان يرئس تحريرها الاستاذ الشاعر (محمد الفيتوري) وكانت فترة خصبه، مليئه بالعمل والجهد، كنت اكتب باب (نماذج بشريه) الذي كنت اصور فيه بطريقه القص بعض شخصيات واحداث تصادفني في الحياه، بجانب التحقيقات الادبيه التي كنت اجريها بين الوقت والاخر مع بعض الادباء والمفكرين. ونتيجة لخلافات ضربة المجلة تم برفت الاستاذ (الفيتوري)، اعترض بلاص علي ذلك لذا تم نقله الى المطبعة، ولكن رفض الذهاب الى المطبعة الان عمله في التحرير وليس في التصحيح، فما كان منهم الا ان اصدروا امر بطرده من خدمه، بذلك بتاريخ 23 يوليو 1964، عاد بلاص للوزاره مره اخري 1967 ليعمل اداري بفرقه الفنون الشعبيه، و بصفه مؤقته، اذ ان الوزاره قد استقدمت مدرب الرقص مستر (رمازين) وزوجته من مصر، حيث كانا يعملان مع فرقتهم القومي، ليقوما بتدريب واعداد فرقه الفنون الشعبيه في السودان.



عبدالرحمن بلاص في السبعينيات

كتب بلاص في عدد من الصحف هي:

- | | |
|-------------------|-------------------|
| 1- الصحافة | 8- المخبر |
| 2- الايام | 9-السودان الحديث |
| 3- الراي العام | 10-القوات المسلحة |
| 4- السياسه | 11-التلغراف |
| 5- الشارع السياسي | 12-النصر |
| 6- الاضواء | 13-الوفاق |
| 7- قوون | 14-ظلال |
| 15- الوطن | |
| 16- صوت الشباب | 17 - الصراحة |

كما كتب في عدد من المجلات منها:

- 1- هنا ام درمان
- 2-الاذاعة السودانية
- 3-الاذاعة

4-الاذاعة والتلفزيون

5-صوت الشباب

6- الشباب والرياضة

7 - مروي

8- نبذة.

كان بلاص موسوعة في كل شي إذ امتلك ذخيرة معرفية ثرة وضخمه من خلال دراساته المسائية وقراءاته العامة ، فقد كان يقضي ثمان ساعات يومياً في القراءة والإطلاع ،عرف بلاص باستطلاعاته الجبرية والجدادة مع الكتاب والأدباء حول قضايا الفكر والأدب.

عبد الرحمن بلاص كتب العديد من البحوث والدراسات عن الادب الشعبي خاصها المنظوم منه والمرتبط بالاحداث التاريخيه المشهوده ،وكان الاختلاف بين هذه الابحاث وبين ما سجله المؤرخون عن هذه الاحداث هو انكتب التاريخ قد رسمت الوقائع كما حدثت ،ولكن الادب الشعبي كان مفسراومعلقا على الاحداث. وبينما كان المؤرخ يعتبر تسجيل الحدث هو النقطة النهائية ،فان الفنان الشعبي يجعله نقطه انطلاق ليقول ما يعبرعن الوجدان العام، ويختلف اسلوب التعبير باختلاف زمن الفنان ورؤيته وادراكه لابعاد الحدث. وكانت هذه الابحاث التي شارك فيها (بلاص) بدايه رحله جديده و هامه في دراسه الفن الشعبي السوداني. وبحكم الانتماء والمولد والبيئه كان طبيعيا ان يكون اهتمام (بلاص) الاولفي فنون الشايقيه الشفاهيه، وقد راح يجمع ويدون اشعار الشايقيه في الغناء والمديح⁽⁸⁾.

تحول بلاص من الصحافه الي الغناء :

ويقول بلاص التقيت بالفن منذ صغري وكنت وقتها ملتصقا بجدي(حسين ولد الهرم) فهو صاحب صوت جميل ورنان يردد به مدائح حاج الماحي وغيرها بطريقه اخاذه، وكنت استمع اليه بكل جوارحي وشربت منه كل الانغام و الصوت الشجي.وثناء وجودي في السقاي كنت اغني فوق (تكم) الساقيه وخلف المحرات وفي ضوء القمره مرددا الاغاني القديمه المعروفه في ذلك الزمان. ولقد عرف (بلاص) منذ صغره بشدة ولعه بالغناء والضرب على النقاره.وكان لتعلقه الشديد بهذه الناحيه يذهب وهو غلام صغير ليجلس بالقرب من حلقات النساء اذا توفي احد افراد القرية، ويستمع الى توقيعات الباكيات ومناحتهن ،وكان يرى بخياله وهو صبي صغير انها لا تختلف عن سواها من الغناء الامن اختلاف المناسبه.ان الفن اذا كان يجري في دماء (بلاص) منذالصغر،وطبيعته بلاده والنيل الخالد الذي عاش(بلاص) ايام طفولته وصباه على ضفافه ،كان لهما اكبر الاثر في خلق شخصيه الفنان الذي تحول من الصحافه الي الفن⁽⁹⁾. وأول ما بدا يغني في ربوع السودان كان ذلك من خلال ندوه اذاعيه كان هو ضمن المشتركين فيها حول الادب الشعبي.وقدمه فيما بعد الى برنامج في الربوع بالاذاعه الاستاذان محمد خير عثمان ومحمد الفيتوري وكان خجولا مترددا لكنه

تغلب على كل ذلك بمرور الزمن، واصبح اليوم واقعيا لا يرى في المساله اكثر من انها نوع من النشاط الاجتماعي البحث. وامتازت اغانيه من اول وهله بانها ممعنة في الاقليميه من النوع الهادف، و لا غرابه في ذلك اذ ان عبد الرحمن هو نفسه الذي كان يقترح موضوع الاغنيه على الشاعر او يختارها الاغنية التي تحمل موضوعا هادفا ومن هذا النوع اغانيه: الجواب، صابره، وابيت ابيت، وشاعره المفضل في هذا الباب هو صديقه محمد حمد الشلالي⁽¹⁰⁾. وتقول كلمات اغنية الجواب :

كتر اجاك ومستناك يا حبيب القسا وين القاك

@@@

يرتجف الفؤاد كلما طریتا ذكری وتنهمر الدموع مهما خفیتا

قالوا سبب جفاها انا ما قریتا قال لي اهلو سيوني وابيتا

@@@

يوم نلت الشهاده هربت مني ورسلت الجواب خيبت ظني

في دنيا الامل خليتني ابني وجيت هدمت آمالي البنيتا

@@@

بدلت السعاده الكت فيها وهدمت الاماني جنيت عليها

في لحظه ودقيقه غدرت بيها لي حبك ولي عهدك نسيتا

@@@

خليت حالي حال زولا مغيب وانت سبب ازاي لو كنت تحسب

لكن في المثل اسال مجرب وما تسال طبيب مهما اتاذيتا

@@@

يا شبان كثير ما تعذبونا نحن بنات بلدكم قدرونا

نهديكم حياتنا وخدعونا وتكون سلوانا يا ريت يا ريتا

@@@

صحيح انا جاهله ماضيع حنائي وبحمل في الضلوع اسمي المعاني

بصون العُشره ما باذي الاذاني كفاك مع دمت صديت وابيتا

@@@

قال ليهم محال انا راضي بيها وما بجعل مصري انا بين ايديها

تروح الله يسهل لي وليها ندمت عشان تقدمت ومشيتا

@@@

في بعد الحبيب الروح تهاتي وبحسب في السنين ذوبت ذاتي

ما قايلاك تهدم في حياتي رضيت يا الله بالالام رضيتا

@@@

من نوحى الكثير غزالي حنو والزول الظلمني عفيت عنو

ما بدعو الاله ينصلي منو رضىت يا ربي بالاقسام رضىتا⁽¹¹⁾

عارض بلاص في بادئ الامر اتجاهه للغناء ، لان اعجابه بالفن الغنائي الشعبي كما عرفت منه - انما يقوم على الناحية الادبيه. فهو متحمس للناحية التصويريه البليغه بالفطره عند شعراء الاقاليم. ولهذا السبب فقد كان يفضل الدراسه النقيده لكلمات الاغنيه اكثر من الجانب الغنائي منها والذي يتصل بعوامل اخرى لا تتاثر كثيرا بالمعنى الادبي لذلك النوع من الشعر الذي هو معجب به. وهو ايضا يحاول جذب انتباه الادباء و دارسي الادب لاهميه دراسه الفنون الشعبيه وذلك لا يتم الا عن طريق العرض والتحليل بواسط الكتابه عن بعض نماذج هذه الفنون .

واذكر ان الفنان (بلاص) قال لي في ذلك الوقت : (اذا ذهبت انا في طريق الغناء فرما لا اجد الفرصه بعد ذلك للحديث في هذه الموضوعات، واقناع القارئ باهميتها كعامل من عوامل التطوير في ادبنا الناهض.و لكن (بلاص) بالرغم من ذلك اتجه بكليته الى الفن، ففقد الادب الشعبى بذلك واحدا من المتحمسين له والعاملين من اجل رفعة شأنه.

وبلاص خلال هذه الايام يجوب الاقاليم بفرقه التي تمتعت بشهره كبيره خلال الموسم الماضى بفضل تشجيع معالي اللواء محمد طلعت فريد وزير الاستعلامات والعمل لهوالى فرقه الصاعده ليحقق مزيدا من الشهره. واخيرا انتصر (بلاص) واصبح الفنانالذي يحتل مكانة كبيرة في قلوب الجماهير⁽¹²⁾.

فرقه بلاص :

كانت البدايه مع مطالع الستينات.. وكان المسرح القومي قد تم تشييده واكمل العمل فيه.. وكانت العروض التي تقدم عليه عروض غنائيه يقدمها فنانون يجلسون على الكراسي، وهذا مسرح متسع يحتاج الى الحركه والاستعراض مما يملأ ويزخم الخشبه (الماهله) اكثر من الجلوس والانزواء في ركن منها.

لهذا سارعت الي تنفيذ فكره كانت تراودني من زمن ،وجمعت عدد من الشباب متحمس، امن بالفكره منذ انعرضتها عليهم، ومن فورهم نزلوا الى الساحة متجربين ليمارسوا تدريباتهم التي كانت متواصله و كانت شاقه، الي ان اتقنوا ادوارهم بحذق ، وحفرو اسم الفرقة في اذهان ووجدانات الناس في ذلك الزمن.

خصوصا وان البلاد تستعد وتترقب زياره برزنيف الزعيم الروسي الكبير،وقد اعلن المسرح بانه سيقوم حفلا كبيرا تكريما للضيف العظيم،فكان علينا ان نسرع في عملنا ،لتكون فرقتنا احد النمر التي يتضمنها برنامج ذلك الحفل،وفي هذه الاثناء كان علينا ان نعثرعلى الرقصات اللائي سيشتركن معنا، وانطلقنا نبحت وناقش و نقتع الى ان استلمنا اكثر من سبع رقصات وانضممن الينا، وقد اخترنا الجلابيه والعمه والمركوب للرجال، الثياب البيضاء للنساء.



بلاص مع فرقته وهي ترتدي اول بذّي لها وهو الجلابيه والعمه والمركوب. وبعد ذلك بزمان يسير فصلنا العراييق والسراويل الطويله والسديريات والطواقي الحمراء للرجال، والثياب الملونه المشكله للنساء، للتنوع والتغيير⁽¹³⁾.



فرقته بلاص وهي ترتدي زيها المكون من العراييق والسراويل الطويله والسديريات والطواقي الحمراء، ذلك في الثمانينات وهم من اليمين : عثمان حمد علي ومحمد سعيد علي احمد

ويوسف محمد عبدون و محي الدين عبدالوهاب عبدالمحمود. وكان لابد للسيد اللواء (طلعت فريد) وزير الاستعلامات والعمل حينها من ان يرى كل الاعمال التي ستقدم امام الزائر الكبير الذي ازف وقت حلوله ضيفا على البلاد، فاجتمع كل الذين سيقدمون اعمالهم، وكانت فرقتنا من ضمنهم، وفي تلك الليلة انبهر الوزير والذين كانوا معه بالعرض الشائق الرائع الذي قدمته فرقتنا، فما كان منه الا ان صعد الى خشبه المسرح وهناكنا كلنا أعضاء وعضوات وشد على ايدينا مسرورا مبهتجا بهذا العمل الفني الكبير، والمغاير لكل الاعمال الاخرى، والذي سيقدم امام ضيف البلاد ورفاقه وبقية الضيوف المدعون. وطلب من مدير المسرح وكان وقتها الاستاذ (محمد خير عثمان) ان يصرف لكل عضو وعضوه مبلغا من المال كأجر على البروفات، وكحافز تشجيعي، وان يخصص لنا عربه كبيره لتقلنا من منازلنا ببصري الى المسرح، ومنها ليها بعد نهايه اي بروفه او عرض.



فرقة بلاص في لقاء تلفزيوني عام 2009م. من اليمين عثمان الطاهر محمد عثمان وعبدالخالق ابراهيم الحسن علي ودفع السيد ادم علي ادم و محي الدين عبدالوهاب عبدالمحمود. ومن يومها اضحت فرقه بلاص ثابتة في اي برنامج او حفل يقدمه ويقمه المسرح القومي، وكنا دائما نجدد ونبتكر وندخل الكثير من الحركات والتشكيلات على الفرقة، لنرفع الدماء الجديده في عروقهها و شرايينها، لتظل حيه نابضه.

الاجور التي كانت تتقاضاها الفرقة، ومنذ ان ظهرت باحياؤها لحفلات الاعراس والمناسبات هنا وهناك، فكان امرها متروك لاهل المناسبه ذاتها، ولم يحدث قط انتم الشد والجذب في اجراو تحديده مسبقا، لان الفرقة كانت تتخذ الفن كهوايه تشبع بها نفوسها وجداناتها والان كل اعضائها كانوا يعملون عاملين في مصالح و يتقاضون مرتبات كانت تكفيهم، واسالوا كل من اقامت له

الفرقة حفلا.. هل تم الشد والجذب مع ايهم مقدما...؟⁽¹⁴⁾. وفرقه بلاص هي التي سعت وراء اغاني المنطقة الشعبية، اخذتها من روايتها وقدمتها في ثوب قشيب استحواذ على افئدة المستمعين، ولفت اسماعهم وجمعهم حولها على امتداد هذا القطر القاره، وهي التي خرجت للناس باغنيات ذات مضامين راقية تعالج قضايا كانت تسود في المجتمع وتعكر بعض صفوه الاجتماعي، وكان الغناء قبلها متهالك الكلمات متداعي المعاني. ومن امثلة ذلك يا مريسيل التي تقول كلماتها :

الليل والليل ... الله لنا ... الليل والليل..... واي انا

اللييب ولف جاب جواب
يا لتساعي الماك كضاب
مره سنجك وغفرو كلداب
ومره فوق العاتي اب سناپ
ومره فوق خيلوا اماتركاب
البقول ادنيلو كضاب
قبر ابوك مرحوم في التراب
كان قمرعرشه ودحين غاب

اللييب جر عليك قلب
يا اب سواف نمر الغوب
في وعر فوق لي قوز رجب
حسو ينهر والوكت شب
ماه خفض الشيخ با لنصب
والدو نعمان شيخ العرب
اسمو عاجبني علي طرب
بالفريقين عودك ضرب
كفو مليون فضه وذهب
زهروا مليون في ابان شنب
للبحاليك سيلا جلب
وللبخاصمك ياك كاب عب
اللتتر ياخذ الساره تب

يا مريسيل يا زريزير
بي غزير الريش منى طير
جيبلي قاف الشيخ ود بشير
الضحى جا وركب العصير
فوق بليما ينسف الدير
سيد عفوالسقاى والحفير
وسيد طريف مروى اب نقاير
والكرى... ورويس القرير
وسيد دويم شاة والبساير
طبلو دق يخبتلو النفير
خيلو بين الجبلين تغير
حقو مو عمدة بوابير
حقو ترتيب التوا بير
و كُرسى قدام كرسي المدير
انا داخرو للرن وكسير قدير
وحاشا من اللوم يا اب بشير

مره جيت لا بحري منجر
في قنتي غشيتا قيل
يا الصباحي الطابق النفل
سيد جزايرا مجري البحر
عندو كم حلقات في المتر
هن تمانطاشر بالاكل
البقول ادنيك فشر
وحقك ان سموك اب نفل
الليب جرالو وناس
البفسل زولي هلاس
حملة قران والاساس
لا شرب لا انجوجه فوق كاس
جيتويوم اتقرن الكلاس

وفي مديني يتلملموا الناس
العرقزي يوم القصاص
ويختن الرجلين المداس
وكت نهر حاكم الميري هاص
قال شيلو جُكَيْتَه بلاش لباس
قرقر البختف فياليباس
نور ابوكلتوم فوقو غاص
دوسن.. الضنب آب يبقى راس

قولي ليك يا اللغا ود كنيش
وفكري ليك يا للغا ود كنيش
ونظري ليك يا تلبي المعيس
ود ملوك الدر ماك رخيس
الرجال بُتاب وانت تعيش
والرجال ساكت غزارديش
يشبهوك يا اللغا بالقميص
القمر ظهر النجم فيش
انت سيد مهرا يهبش
فرخُوا بالاكليم والبرش
وتلقا زي الهايج يرش
وعند سؤال الضيف يندردش
منصبك من رب العرش
وافر آب تحسبللقرش
للخصيم تضحك و تتبرش
وي تحت غدارك يحش

مره جيت انا بالحسيناب
لقيتا فوسيب القمح كاب
دابو زارق البوصللشراب
سيدو زاربووساعي الكلاب⁽¹⁵⁾

كان عبد الرحمن بلاص يتولى تدريب الراقصين علي تحويل الرقصات من اسلوب الحلقة الى اسلوب العرض المسرحي، وحقق (عبد الرحمن بلاص) كامل نجاحه عندما شارك مجموعه من ابناء (الزائدي) وجعلهم يؤدون باجاده كامله رقصات الشايقيه عليانغام الطنبور.. وعندما كونت الدوله الفرقة الرسميه الشعبيه كان (عبد الرحمن بلاص) احد الذين اسندت اليه المشاركه في تاسيسها، ووضع برامجها. ولا يزال (عبد الرحمن بلاص) يواصل رسالته التي بداها عند مطلع الستينات لخدمه الفن الشعبي بصفه عامه، وفنون الشايقيه بصفه خاصه ⁽¹⁶⁾.

بلاص ومشاركته خارج السودان :

في يوم 21 / 7 / 1969 مانعقد بالجزائر المهرجان الثقافي الافريقي الاول ،ولان السودان دوله افريقيه ،بجانب انه دوله عربيه ايضا ،فقد اشترك في ذلك المهرجان بوفد كبير، وكانت فرقته الفنون الشعبيه ضمن هذا الوفد، ولما كنت وقتها المسئول الاداري عنها فكنا علي ان اسافر لتقديم فنونها واستعراضاتها في ذلك المهرجان الكبير الضخم الذي يضم عدد من الدول الافريقيه بشتي الوان ثقافات وفنونها ورقصاتها وايقاتها وموسيقاها واغانيتها الشعبيه التي كانت توزع وتقدم في الساحات وعلى المسارح بكل مدينة بالجزائر، وكانت فرقته الفنون الشعبيه السودانيه مشاركه في تلك العروض. وكان من ضمن برامج ذلك المهرجان يوم للاغنيه الشعبيه تؤدي بطريقتها الشعبيه، من كلمات ولحن وايقاع، بالطريقه التي تؤدي بها في بلدها الذي جاءت منه، و كان من شروط الدخول والمسابقه الا تصحب الاغنيه آلات حديثه من نفخ ووتريات وخلافه. ولان فرقته الفنون الشعبيه التي سافرت من بلادنا للاشتراك في ذلك المهرجان فرقته رقصه فحسب، ولان اغلب رقصاتها كانت من غرب السودان كالكمبلا والمردوم والمسيري، وهي فرقته كانت وليده في ذلك الزمان، قامت كشعبه من شعب معهد الموسيقى والمسرح و الفنون الشعبيه والذي كان حديثا الانشاء حينها، فقد ارتج على المسؤولين فيالوفدودذهبت بهم الحيره والجلجه كل مذهب، واجتمعوا طويلا، وتجادلوا كثيرا، ثم انفصاجتماعهم وقد اتفقوا على ان يبلغوا اداره المهرجان بحذفهم من ذلك البرنامج لعدم استطاعتهم المشاركه فيه، لان فرقته المصاحبه فرقته راقصه فقط ،وانهم لم يعملواذلك اليوم حسابا. وقبل ان يتصلوا بادارة المهرجان لينقلوا اليهم قرارهم ذاك، وكانوا قد اتخذوه في محل اقامتهم، وهو غير مكان اقامة الفرقة التي كنت اتابعها كاداري، علمت صدفه بالقرار قبل ابلاغه، ومن ساعتى اتصلت بيهم واعلنتهم ان السودان سيشارك في ذلك اليوم، وانني انا الذي سيشارك بالغناء ضمن البرنامج المرسوم ، طالما ان اسم السودان موضوع في راس قائمه المشاركه ،ومن العار شطبه باي حال وتحت اي ظرف ⁽¹⁷⁾ . وكانت مفاجئه لهم ،عقدت السنتهم ،وجعلتهم يتلفتون بعضهم الى بعض، ودفع بعض الذكاء احدهم ليتساءل : كيف سشترك وانت وحدك ولا كورس معك

وكل اعضاء الفرقة لايلمون بايقاعاتكم واغانىكم في شمال السودان وكلهم من الغرب...؟، و...و.. فقلت لهم انني اعرف ذلك ،ومع هذا ساشترك، وسترون..امام اصراري والثقه بالنفس التي تبدت ظاهره امامهم، سلموا جميعهم، ولم يذهبوا الى الاداره لسحب اسم السودان من قائمه المشتركين.وجاء اليوم المنتظر،وكان الحفل بمسرح اسمه مسرح العناصر،فلبست الجلايه والعمامه ،وسقت معي الاخ عوض ماهل المشهور بعوض برکش،عازف الطنبور المشهور، وقد اختير وقتها ليعلم طلبة المعهد على العزف بالطنبور،وكان ضمن الوفد،وكنا قبل حلول ذلك اليوم نجتمع اناوالاخعوض لنجري البروفات والتمارين على الاغنيه التي سنشارك بها،الي ان اتقن الاخ برکش عزفها على الطنبور اتقاننا ماهرًا.



عبد الرحمن بلاصوعوض ماهل (برکش) اثناء مشاركتهم بالمهرجان الثقافي الافريقي الاول المنعقد في الجزائر سنة 1969م واتت العربيه التي ستقلنا الى ذلك المسرح، وهناك وجدناه يغص بجمهور كبير وبعديد مطربي الدول المشاركه في المهرجان، ولما جاء دور السودان كانت الستاره مسدله، وضعت سيبيا فرقه المسيريه التي حملناها معنا في مقدمه المسرح خلف الستاره مباشره،لتكون فيواجهه،وعلقت عليها النقاره الكبيره عن يمين، والصغيره عن شمال، وطلبت تعليق مايكروفون فوقها واخر قربها للاخ عوض برکش،ووقفت خلف النقارتين والدقاقيات في يدي،ووقف عوض بطنبوره خلف مايكرفونه ، ورفعت يدي ليعلن مذيع الحفل الداخلي عن اسم السودان ،فتحت الستاره. ومن حينها تعالت دقات الدليب الحاره ملتحمه مع نغمات الطنبورالمرنانه الآسره، ومن ثم انطلق الصوت مجلجلا في ذلك المسرح :

من السودان من الشعب المناضل الى الثوار في قلب الجزائر ولم تلبث ان اطبقت الاكف بعضها على بعض في تصفيق حار مدو، وانطلقت الحناجر بهتاف هز ذلك المسرح هزا⁽¹⁸⁾. ومن بعد راح التصفيق والهتاف يقاطع كلمات تلك الاغنية مقطعا وراء مقطع، خصوصا والاغنية تصل الى:

الى الكامرون الى الكنغو الصديقه الى مصر وكينيا وتنجانيقا
الى الصومال ووهران الشقيقه الف تحيه تملئها المشاعر

الى ان انتهت الاغنية، وقد اعقب نهايتها تصفيق وهتاف يطالب بالمزيد، الا ان السماح لم يكن الا لاغنية واحده لكل دوله وعدد الدول كثير. وفي صبيحه الغد خرجت الصحف الجزائريه وهي تشيد بالسودان وبالاغنية التي اشترك بها في ذلك اليوم، وقد نال جائزه عليها.. ولست ادري من الذي قبضها من المسؤولين في الوفد، والذين للأسف لم يكلف احدهم نفسه مشقة الحضور الى ذلك المسرح، ليسمع ويشاهد ما حدث، بل تلقوا الخبر من الصحف التي اشادت واعلنت الجائزه والتي لم اعلم حتى كتابه هذه السطور ما هي...؟ وكم تساوي..،

وها هي الاغنية كامله وهي من كلمات الاخ الشاعر محمد حمد شلاي، ومن الحاني :

من السودان من الشعب المناضل الى الثوار في قلب الجزائر

#

شوف الموج وشوف امر السفينه تدفري العرق والله يعينه يعينا
نحن خلاص تحركتنا ومشينا وغرد يا حمام زف البشائر

#

الي الكامرون الى الكنغو الصديقها الى مصر وكينيا و تنجانيقا
الى الصومال ووهران الشقيقه الف تحيه تملئها المشاعر

#

يا سودان شعبك لا يعادي للاحرار قد مد الايادي
يريد السلم يعمل للحياح لتخضر الربى وتنمو الازهار

#

يا سودانا ليك قلوبنا حنت وفي عيدك شعوب افريقيا غنت
انطلق الحمام والدنيا هنت رفر ف يا علم فوق المنابر

#

يا عمالنا في ايديكم امانها مانه شعبنا الرض المهانه
ابذلوا للجهود والله معانا ومن غير المصانع كيف نفاخر

#

سمعت اب ساعدا مفتول يغني سهران النجوم يهدم ويبني
شفت حصانا شفت فتاتنا تجني محصول الجروف حتى الجزاير(19)



عبدالرحمن بلاص في لقاء بتلفزيون السودان القومي سنة 2000م.

يعتبر بلاص فنان متعدد المواهب، متنوع الاتجاهات فهو صحافي وكاتب قصه، وشاعر، وملحن، وباحث في التراث، واولكل له مهمة تدريب وادارة الفرقة القومية للفنون الشعبية عند انشائها عام 1967م. وعمل بالمسرح القومي (مراقب خشبة). كما عمل بالاكروبات السودانية مراقب. وايضا عمل بالمصنفات الادبية.

شارك بلاص ابان فترة حكم الفريق عبود في عدد من الحفلات في الاعياد الوطنية او الدينية سواء بالغناء بمفرده او من خلال فرقته (فرقة بلاص) او من خلال فرقة الفنون الشعبية. ذلك داخل الخرطوم وفي ولايات السودان المختلفة. كما اولكل لبلاص مهمة تدريب شباب وشابات في هذه الولايات كنواة لفرق للفنون الشعبية. كما شارك بلاص في احتفالات الوحدة الوطنية في كل من كادقلي 1977 والدامزين 1978، وشارك بلاص في الاحتفال بالاستقلال وبثورة مايو في كل ولايات السودان.

جاء وبلاص رفيق دربه المرحوم محبوب كرار السواد الاعظم من مناطق الشايقية بحثا وتدوينا لتراث المنطقة، قدم بلاص مع رفيق دربه محبوب كرار عدد من المحاضرات لروابط طلاب الجامعات والمعاهد العليا من ابناء مناطق الشايقيه المختلفه، اصبحا مرجع للطلاب الذين يبحثون في تراث الشايقيه.

يعتبر بلاص اول من انشاء فرقته لفن الغناء الشعبي بالسودان. (فرقة بلاص). وبلاص اول من استخدم ذي موحد للكورس الخاص بفرقته. يتكون من طاقية حمراء وعراقي وسروال ابيضين وصديري اسود ومركوب احمر. اول من ابتداع وقوف الكورس والتحرك اثناء التصفيق والغناء. اذ كان الكورس يجلس دون حراك. و بلاص اول من ادخل آلة الدليب في غناء الشايقيه. اذ كانوا

يستخدمون آلة الطنبور فقط. بلاص اول من ادخل الموسيقى في غناء الشايقية. وتعامل مع موسيقي(الجيشوالسجون والاكروبات).سجل للاذاعة اكثر من 45 اغنية. كما سجل للتلفزيون ايضا. عمل مصحح لغوي لعدد من الصحف.ولكن كان تميز بلاص الاكبر في مجال الاغنية الشعبيه لمنطقة الشايقية،فهو من الذين وضعوا الاساس والارضية الصلبه لها،كما كان له الفضل الاكبر وقصب السبق في نقلها من المحلية الي القومية والاهم من كل ذلك هو اول من كون فرقه كبيره خاصه به للفن الشعبي في مطلع ستينيات القرن الماضي، بالاضافه الى انه مدربلا يشق له غبار في تدريب فرق الفنون الشعبيه وتنظيمها وتصميم رقصاتها وتقديمها على خشبات المسارح المختلفة ،فقد قام بتدريب عدد لا يستهان به من فرق مديريات السودان المختلفه، وقد اتخذ معها طرائق قديدا في هذا التدريب،مما كان لها عظيم اثر في نفوس الجميع، وهو فان بمعنى الكلمه يمتلك العديد من المواهب .مما يادي ذلك الي علو كعبه وطول باعه في ذلك.



بلاص مع فرقته في السبعينيات

إن قراءتي الكثيره وبالاخص في مجال الشعر هي ميزاتي الذي ازنبه القصائد التي تعرض علي، خاصه وانني كاتب وباحث في التراث قبل ان اصبح مغنيا،والحديث عن بعض تلك الاغاني قد يطول، ولكن استطيع ان اقول انها وجدت مكانتها ووقعها في نفوس الناس. قام بلاص بوضع الالحن لجميع اغانيه ، كما تغني بالعديد من اعماله الشعريه الخاصه به،وغني كذلك للعديد من الشعراء مثل:حدري محمد سعد،وعبد القيوم ابراهيم ،واسماعيل حسن،ومحمد جيب الله كدي،والسرعثمان الطيب ،ومحمد حمد شلاي،ومحمد الحسن محمد سعيد (حسن) ،والرساله الطيب (والدة الشاعر كدي) ،وفاطمه بت نعمي(والدة الباحث محبوب كرار)،وعبد الله عبد الساوي،وعبد الحفيظ الرباطي. هذا بجانب العديد من القصائد الشعبيه التراثية التي لم يعثر لها على شاعر بعينه.

بلاص فنان متعدد المواهب اثري الساحة الفنية بكم هائل من اغاني الشايقيه، وكان يختار مفرداتها بدقه، كما لحن كل اغانيه بنفسه، والتي تربوعي السبعين معظمها مسجل بمكتبه الاذاعه، بجانب الغناء والتلحين عمل صحفيا بعدد من الصحف والمجلات. تنوعت اغانيه بين الوطنييه والحماسه والسيره والغزل، اغاني السيره هي ابيات من الشعر التي تمجد العريس وغالبا تنظمها امراه (20)، له عدة اغاني منها:

البلال بلال ... يا بلالي انا
والحامدنو سار... يا بلالي انا
سار البلال ... يا بلالي انا
قدمو الله و سار... يا بلالي انا
ودعز الرجال ... يا بلالي انا
البيك لسانا طال ... يا بلالي انا
قولي يا انتصار ... يا بلالي انا
لي سمح الفعال ... يا بلالي انا
&&&&&
المو سفيه سكار... يا بلالي انا
وماشراب السجار... يا بلالي انا
ومالعب القمار... يا بلالي انا
الما انديلو مال ... يا بلالي انا
كسبك الحلال... يا بلالي انا
يا امو امرقي الفال ... يا بلالي انا
ويحضر المختار... يا بلالي انا
&&&&&
ماسرق عابو... يا بلالي انا
ماشرد جابو... يا بلالي انا
مانقص تمو... يا بلالي انا
يتمو حق ابو... يا بلالي انا
&&&&&
سيد شتيل البير... يا بلالي انا
وسيد الفي الحفير... يا بلالي انا
ومو جايب غفير ... يا بلالي انا

تري العثمان يشيل... يا بلالي انا

&&&&&

الظاهر ضو نهار... يا بلالي انا

والدك اب زوار... يا بلالي انا

الي العلوم فسار... يا بلالي انا

سيد جامعو اب دلال... يا بلالي انا

وسيد بابورو الدار... يا بلالي انا

وسيد نخيلو الشال ... يا بلالي انا

يفهمو العقال... يا بلالي انا

الجنبو في الجوار... يا بلالي انا

&&&&&

ضو الحوبه سار... يا بلالي انا

ليك بيت الحلال... يا بلالي انا

يقي ليك عمار... يا بلالي انا

بالولاد والمال... يا بلالي انا

عماتو الكبار... يا بلالي انا

جنو ساعة الفال وربطن الهلال

&&&&&

ياسمح السلوك ... يا بلالي انا

تعجب اللموك... يا بلالي انا

اصدقاءك جوك... يا بلالي انا

وقفو شرفوك... يا بلالي انا

يا ضو حوش ابوك العقبه لي اخوك

&&&&&

يومك السعيد ... يا بلالي انا

لم المني بعيد... يا بلالي انا

من تببت وليد... يا بلالي انا

راسي كالحديد... يا بلالي انا

رايك البفيد... يا بلالي انا

ترشد البليد... يا بلالي انا

باركو الجديد لي امو حد الريد(21)

استمعت الى تجربه جديده قام بها الفنان عبد الرحمن بلاص وهو يؤدي اغنيه من نوع السيره بمصاحبه موسيقى الجيش،وقد كانت المفاجاه ساره ومدهشه بالنسبه لي ،وان اسمع هذا اللحن العتيدي يكتسب عمقا وثراء غير معهودين وهو يؤدي بمصاحبه الموسيقى العسكريه. نفس الابعاد الزمنيه.و نفس النبره التي رددتها نفيسه اختي، وكذلك فاطمه وعائشه وزينب من اخوات كل ابناء دوري عندما تزوجت انا و تزوجوهم قبل اكثر من عشرين سنه. ولكنهاكتسي بحلة جديدة هذه المره عندما تردد في اذني من خلال انغام الساكسفونيات⁽²²⁾.

مؤلفات بلاص :

يمتاز الفنان عبدالرحمن بلاص على كل انداده الاخرين بانه صاحب ذهن متقد،وافق واسع،و ذاكره نشطه ،وقدره بارعه جعلته ناشطا لدرجه العشق والوله في مجالات البحث والكتابه والتحقيق في جمع التراث خاصه في مناطق شمال السودان حيث عمد منذ زمن ولوجه الساحه الي الالتفات الى (سحارات) الشعر وينابيع الفنون،اخذ منها قسطا وافرا دفع به الى اثريهنا ام درمان، بعد ان اضفي عليها الوانا من الحانه البهيه ،فكان له الرياده وقصب السبق دون ان ينافس في ذلك احد لذا حق له ان يلقب بابوالتراث الشعبي ،ولم يكن بلاص فنانا يغني فحسب بل تفتقت موهبته لابعد من ذلك فاصبح كاتباً وصحفياً معروفاً،له اسلوب رشيق ،تجول عبررحله قلمه الشفيف بين اعمده الصحف وسطور المجلات، في مشوار طويل،و توجه اخيرا بتأليفه لأكثر من اثني عشر كتابا في فنون الكتابه وضروب الشعر ومضمار البحوث الرجل انفق جل سنواته بحثا واطلاعا وتنقيبا في اوراق التراث الا ان حظه العاثر جعله اقل الفنانين ظهورا عبرالوسائط المرئيه. لم يكتف بلاص بكتاباته للمقالات في الصحف فقط ، بل اسهم بقدر وافر في إثراء المكتبة السودانية بالقصص القصيره فجاءت مؤلفاته بعدد اثني عشر مؤلفا كالآتي :

1- كتاب لقاءات معهم:

عبد الرحمن بلاص - شركه دار البلد للطباعه والنشر والتوزيع- اغسطس 1998، يقع الكتاب في (182) صفحه. (طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه)الكتاب يضم لقاءات متفرقه قام بها عبد الرحمن بلاص مع (27) من المهتمين بالفن ورجال الفكر والسياسه والعلم والثقافه والادباء والعلماء في مختلف المجالات ،نشرت هذه اللقاءات في اعداد مختلفه من المجلات والجرائد،ثم قام عبد الرحمن بلاص بجمعها في هذا الكتاب.

2-كتاب من المخالاة يتكون من (اربعة اجزاء) :

من المخالاة المموعة الاوى - رقم الايداع 99 / 63 ، يقع الكتاب في 200 صفحة.

3- من المخالاة المموعة الثانية :

عبد الرحمن بلاص- من المخالاة-المموعة الثانية - رقم الايداع 1999 / 176 مركز الجعفري للطباعة والخدمات، يقع الكتاب في 200 صفحة ،(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

4 - من المخالاة المموعة الثالثة :

يقع الكتاب في (248) صفحة- رقم الايداع 2003 / 151 ،(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه)

5- من المخالاة المموعة الرابعة :

يقع الكتاب في (245) صفحة رقم الايداع 2005/943م مركز بابل للخدمات والكمبيوتر(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

6- كتاب نماذج بشرية :

عبد الرحمن بلاص - نماذج بشريه - رقم الايداع 2000 / 230 - يقع الكتاب في 200 صفحه،(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

7-انغام الطنبور :

عبد الرحمن بلاص- انغام الطنبور رقم الايداع- 2005 / 944م، يقع الكتاب في 200 صفحه،(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

8- كتاب المرتبة (مموعة قصص):

عبد الرحمن بلاص- المرتبة وقصص اخرى- المموعة الاوى - رقم الايداع 2000 / 230م.

- يتكون الكتاب من (158) صفحة

- به عدد (18) قصة قصيره،(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

9- كتاب الابونية (مموعة قصص):

- عبد الرحمن بلاص- الابونية - رقم الايداع- 2000 - 230 م.

- به عدد (22) قصة قصيره.

- يكون الكتاب من (158) صفحة ،(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

10- كتاب اغاني بلاص :

عبد الرحمن بلاص-اغاني بلاص- رقم الايبان 2002 - 129 م، يقع الكتاب في 84 صفحه ، ويضم الكتاب بعض اغاني بلاص وعددها (45) اغنية، لشعراء مختلفين، بالاضافة الي بعض اشعار بلاص نفسه، قام بلاص بتلحين كل اغانية بنفسه،(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

11 - كتاب صور وحكايات من تراث الشايقيه الشعبي :

عبد الرحمن بلاص- صور وحكايات من تراث الشايقيه الشعبي - رقم الايداع 23 / 2001 م.
(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).

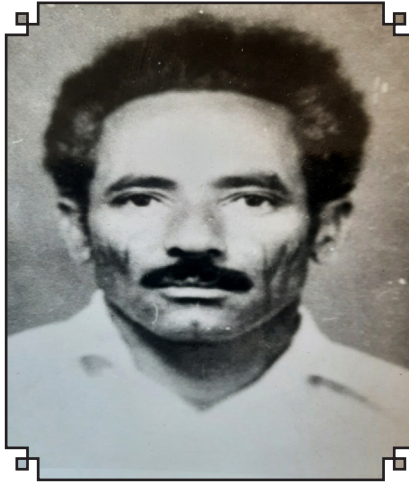
يتكون الكتاب من (346) صفحه ، تتخلله اشعار وقصص ونماذج من تراث الشايقيه الذي قام بجمعه بلاص في فترات مختلفه،ومن خلال جولاته في مناطق الشايقيه.

12- الزواج عند الشايقيه زمان ولقطات فنيه شعبيه متنوعه :

رقم الايداع 133 / 2001، يكون الكتاب من 317 صفحه ،(طبع الكتاب علي نفقه بلاص الخاصه).يتحدث عن الزواج قديما عند قبيله الشايقيه ايام العهد التركي وما بعده.

صداقة بلاص و محبوب كرار :

عندما التقيت بلاص لأول مره احسست انه يختلف عن غيره من الشبان من دوره، كانت المناسبه ليله مديح اقامها شباب الختميه بالسجانه في ذات ليلة شتاء عام 1952 تجمعن نحن عزابه الحي ووفدنا على المكان زرافات لنستمع الى المدائح النبويه عن بعد.وقد جاء بعضنا يفتش عن القطيعه ومواطن السخرية قتلا للوقت وحبا في التسليه (23).



صورة للاستاذ / محبوب كرار

واحد من ابناء هذا البلد المحبين له، المخلصين لترايه، المتفانين في هذا الحب وهذا الاخلاص، منذ ان ارهصا لوعى في نفسه وهو لا يستقر له مقام ولا يطيب له مستقر، يصعد على ظهور العربات والدواب، ويسير على ارجله بالساعات، من اجل معلومه تفيده بحثه وفي معرفته للجوانب الخفيه المهملة لهذه القطر المترامي، وخصوصا منطقته التي جاء منها،ومنذ البدايه ادرك بوعيه الذي بدا يفتتح ان معرفه هذا البلد وناسه وتاريخه تتاقى عن طريق تراثه، والالمام بهذا

التراث، والغوص فيه، وتقليب النظر والفكر فيهما يحملهم من مضامين وقيم واخلاق مثل وتقاليده وعادات ومثاليات وجماليات كانت تسود وتوجه الخطي، ثم راحت تتلاشي و تختفي شيئا فشيئا الى ان كادت ان تندثر والحياء اليوم اكثر حاحه اليها، لتتصل السلسله وتترابط الاجيال و تتضح معالم الطريق والركب يمضي الى الامام. ولد محجوبه محمد عبد الرحمن كرارعام 1928 بقرية المقل ريفي مروي وقضي بخلوة ود كرار اربع سنوات، كانت خلوه تتبع الاساليب الحديثه في التدريس من حساب وعربي والنحو وجغرافيا وغيرها من علوم عصره ما كانت تعرفها خلاوي تلك الجهات في ذلك الزمن البعيد على يومنا هذا، وكان الجو الذي ولد ونشا فيه محجوب جو علم ودينوقرآن وقراءت في كتب الحديث والمذاهب الفقهيه والاحكام الشرعيه وغيرها من علوم الدين، وعندما بلغ من العمر 18 عاما تمرد على مالوف تلك الحياه بالقرية كشان بعض شباب ذلك الزمان، وحزم امتعته القليله وجاء الى العاصمه ليلتحق بقوه بوليس الخرطوم اسوه باخيه عبد الرحيم الضابط وابناء عمه الذين سبقوه وانخرطوا من قبله في. ومحجوب كرارهورابع اخوته، واولهم عبد الرحيم، ثم العافيه، ثم نفيسه ليحي هو، كانت امه (فاطمه بت نعمي) شاعره مفطوره منذ نعومه اظفارها، وراويه، حافظه، ومحدثه لبقه، وكانت شاعريتها متدفقه، تقول الشعر في سهوله وعفويه، وهو شعر ناضج قوي السبك⁽²⁴⁾.

اشتهر بلاص باغاني السيره، وكانت تطلب منه كثيرا في بيوت الاعراس، اما في مناسبات ابناء اخونه واقرباءهم اذا لم يحضر بلاص ويغني اغاني السيره فان العرس يكون ناقص ولا تكتمل فرحتهم، وكان لبلاص الفضل في اظاهر شاعرات الشايقيه وذلك من خلال التغني باشعارهن، اذ ان في ذاك الزمان كان ذكر اسم الشاعره في اي محفل يعتبر عيب وجريمه ولن ترحمها اسرتها ولا المجتمع، ومن هؤلاء الشاعرات فاطمه بت نعمي التي نظمت هذه القصائد فرحا بزواج احد ابنائها او احفادها، ومن هذه الاغاني اغنية بلالك.. بلالك التي تقول كلماتها :

بلالك بلالك ياخزيننا برانا
بندهلو الاله للقاسي تمه منانا
@

الولد المنفل وراجح الميزان
يا ود الرجال الرجحو في الميزان
صافين القلوب بالتقوى والايمان
قايمين في مسيدن يعبدو الديان
يتفقو للمجالس اماتحجج وافتان
ضييفا ما غشاهن ما خيرلو بكان
اسياد البشيل فوق الدرب ريقان
لاحوشلا زريبي ولا يغفروا انسان
لي ابن السيل وجايع العثمان

قولي يصدقوه الجمبهم جيران

@

ابواتك اسود وكره ويخودو النار
لين جدولن والصيف يسوقو بدار
اسياد المبقع في السبايق شار
واسياد المسيد الفيهو موقدي النار
اهل الجامع الفوقو اذن الحوار
برهقداحتلللماشى ليل ونهار
قولي يصدقوه البي يمين ويسار

@

مبروك الجديد ليك العسل يالعشي البلال
جن عماتو لمو يدققلو الفال
ولدا فـنـجـري ولمك مفضي البال

@

شدولو ام شباح الفي المراح مسعيي
كورك لي مرسالو الهولو مو عاريي
نادي الريسين جابوالمعدي
فرولها الشراع مرقوها في ام دبي

@

سار ود الرجال حسبتوتور الغار
في حوض الصفاح جاب شيخو ود كرار
جبـد طـريـزتـو بره ولع الفنيار
حس بابورو صاح للقهوه كوبك دار

@

سار ود الرجال حسبتوتور كوفيت
الماذون ركب يا الصافحوك وجيت
وفي شخب اللبن بلولك سوميت

@

سار ود الرجال يا الساده في سنكات
انت ياكمل المشال دخرينا في العوجات

امرقي ألحجره برهاشكلي لاقى الشات

@

بالكبالكياخزينا الضو

انت العيش عشا امك في ليالي السو

وانت التوب غتا امك في بريد من ضو(25).

ومنذ ان التقى بلاص برفيق دربه محبوب كرار في عام 1952م، لم يتفرقا ابدا، حتي السكن كنا ياجران منازل في منطقة واحده، وقرب بعضهم، وفي فتره من الزمن وقبل زواج بلاص، كان بلاص قيم مع محبوب واسرته، وبعد زواج بلاص اصبحت زوجاتهما مثل الاخوات، وايضا ابناهما مثل الاخوان. حتي اعتقد الجميع ان بلاص ومحبوب ابنا عمومه رغم ان كل واحد من منطقة مختلفه من مناطق الشايقيه، فبالص من قرية السقاي، ومحبوب من قرية المقل، واصبح كل اهل بلاص يعرفون محبوب كرار معرفه جيده، وفي المقابل اصبح كل اهل محبوب يعرفون بلاص معرفه جيده، كما اصبح محبوب بالنسبة لابناء اخوان بلاص مثل العم. ونفس الشي انطبق علي ابنا اخوان بلاص، وطول حياتهما لم يختلفا او يتخاصما مع بعضهم البعض، لم تفرقهما الدنيا ولكن فرقه الموت اذ توفي محبوب عام 1999م، وحزن عليه بلاص جدا، وبعد وفاته ظل بلاص واسرته علي تواصل مع اسرة محبوب، وحتى بعد وفاة بلاص في عام 2017م ظلت الاسرتين علي حالهما في التواصل والتعاقد والتراحم.

في اوائل الستينيات كون المرحوم بلاص فرقه كامله الكورس، و يعتبر هذا الكورس اول كورس يقدم استعراض في الحفلات، لذا كنا دائما نذهب الي حفلات بلاص لنري الابداع الاستعراضي وناخذ منهم لنعمل به، والمرحوم بلاص اول من احضر امره للرقص في المسرح، كان هذا غير موجود في فناني الشايقيه، وبعد اقناع طلوعوا المسرح وابدعوا معه واذكر منهم ام الحسن وام الحسين و دار السلام.

في عام 1967 كونت الفرقة القوميه للفنون الشعبيه وكانت باشراف المرحوم بلاص. وفي هذه الفرقة طورت عمليه الاستعراض التي كانت تقدمها فرقه بلاص بوجود بخير روسي يدعي رمازين. وبعدها اصبحتا نعمل مع المرحوم بلاص في الحفلات خلف كورسه الاول واخذنا منهم الاستعراض وصرنا نتبادل مع بعض الادوار، ومنالكورس الذين عملوا معه: محمد عبد الرحيم واحمد عمر احمد جدي و عوض سعد و محي الدين عبد الوهاب و دفع السيد ادم وعبد الله محمد ابراهيم وعثمان الطاهر مصطفى سعد وعمار جاد الله والايقاعات عادل احمد عيسى مكنه ووداعه ابو قجه وبعض هذا الكورس كان معه حتى وفاته رحمه الله رحمه واسعه⁽²⁶⁾.

يعتبر بلاص احد اهرامات الفن في بلادنا، بعد ان امضى في الساحة اكثر من ستين عاما، فنانا وكاتبنا وناقدا وباحثا في مجالات التراث حتى استطاع ان يرفد المكتبه المقروءه بسلسله من الكتب المهمه التي تعتبر مراجعا اساسيه في شان التراث. الرجل رغم عطائه الظاهر وتمدده في

ساحات الإبداع من سنوات بعيدة، إلا أن حظه من الاحتفاء والتكريم كان قليلا قياسا بما قدمه من فن وبحث وعصف ذهني، اهداء للمكتبه أكثر من عشرة مؤلفات تراثيه، وإن محبوب كرا واحد الذين يعرفون بلاص معرفه حقيقه كمشاهد عصر ادراك لوحده كم عانيلاص في بحثه وتنقيبه في اصابير التراث. رغم المراه التي تجرع كؤوسها تباعا، إلا انه ظل لصيقا بسوح الإبداع متابعا ومشاركا يقدم تجاربه اثره للأجيال المتعاقبه التي ما فتئت تبحث عن المعرفه بين السطور و بطون الكتب والمراجع⁽²⁷⁾.

تجرع بلاص كؤوسا مترعة من الظلم والاحجاف عندما تخطته عمدا او سهوا قوافل التكريم ولحظات التواصل التي شملت عددا من اهل الإبداع، الذين قدموا خلال عطائهم وجهودهم لزرع شتول البهجه في نفوس الآخرين من خلال عطائهمالثر الذي تدفق هنا وهناك، ولكن يبدو أن كلماتنا قد تاهت خطاها وتلاشيصداها في وادي الصمت العميق، دون أن تحرك حروفها ساكن المسؤولين لبياداد بزياره الفنانالشمامل بلاصليزلوا عن نفسه بعضا من سحب المراه، وصنوف الاسي، التي تمددت في دواخلة المترعه بروائع الفنون والإبداع الأخرى التي مارسها منذ مطلع الخمسينيات، دخل مضمارها متحديا الظروف ونظرات المجتمع التي كانت تطال كل موهوب بمجرد انراوده التفكير فقط في ولوج عوالم الغناء، ناهيك عن دخول المعتزك والتربع بجداره في قلب ساحته.

أكثر من سته عقود من السنوات تمثل عمر بلاص في سوح الإبداع، فمنذ تلك الفتره والي يوم الناس هذا مازال الرجل يجلس على منصات التخطي، فقد تجاوزته قوافل التكريم دون النظر لصحائفه الممتلئه بصنوف الانجاز، يحدث كل هذا وفي بلادنا وزارتان للثقافه، لم تحركا ساكنا، او ربما لم تسمعا بسيرته التي ملأت الارحاء، فقد بح صوتنا، وجف مدادنا، وتلاشت صيحاتنا في متاهات الصحراء، واوديه النسيان، فهانذاعيد الكره من الجديد، مخاطبا هذه المره راعي ونصير المبدعين، الاستاذ /علي عثمان محمد طه، نائب رئيس الجمهوريه، لتبلغ كلماتي مقامه الرفيع للتوجيه ورعايه تكريم العملاق عبد الرحمن بلاص، تقديرا لحسن بلائه في ساحات الإبداع المختلفه، فالرجل مازال يعيش بيننا، واخشى أن نلتفتيوما فلانجده، وساعتها سيعض الكثيرون بنان الندم على تفريطهم وتهاونهم في تكريم رمزهم الشامخ الكبير⁽²⁸⁾.

كتبت الشاعره فوزيه جيب الله قصيده في ذكرى وفاة بلاص قالت فيها:

يشبه في مقالامو النيل..

فاض وروانا دفء احسااااس،،

كان مرجعنا كان تاريخنا

إرثنا ليهو خت الساس،،، ده كان بلاص

وفوق ساااااالميتين وقويم..

معلم شاليفه كل الناس،
رغد ساحة غنانا غنا..
مخدر ماغشا هو يباس،
سقا الوطن الدواام عطشان.
موية حن وفاء وإخلاص،
كان انساان وكان فنان..
ومن ارض المحنه ترااث،

كاان نخلتنا كاان ساقيتنا..
تسقي علي مدى الازمان،
نهر النيل وكنت تسب..
غمر كل البلاداد الحاان،
غيوم منشره طول العام..
مااعرفت جفا وحرماان،
ارض رويالني موية نيل..
انتاجا « غزير ووفير بلااحراس،

كتااب مكتوب علم وعلوم..
ملياان بي فكر وافكاار،
قلم مالاان قلم كتااب..
حروفك يااهرم تذاكار،
درب اخضر درب مثمر..
منو جنينا اغلي ثمار،
جليس مااملتو الاجيال..
كان من اجمل الجلاس ده كان بلاااص،

كلمه رصينه فن وفنون..
منقبه من مقالال لمقال،
رحله ملااني بالاشواق..
مزوده بي عنا الترحال،

من (السقائي) وللخرطوم..
هرم شامخ برااكا شمال،،
كاسر كل قواعد الكلمه..
كان سوااي وكان حدااث ده كان بلااص،،

حضااارتنا وثقاافتنا...
اهراااماتنا والبركل،،
ياغنوااتنا يااحبوااتنا..
راسخه ورااك مابتكمل،،
رحيلك والحرزن خيم..
مصيرو الحي يفوت يرحل،،
مسيرتك ياوطن ممتد..
خالده تعج بحوث وابحاث ده كان بلاص،،

ماب نړيكا بي كلمالت..
ولاغواالت ومړثيالت،،
مسجل انت في التارخ..
مؤرخ للزمان الفات،،
مدون بي حروف من نور..
يظنن للابد ضالاويات،،
ممجد ياوطن شامخ..
مخلد للورااااا نراس ده كان بلاص...

الله يرحمك يا ذين..
دوحتنا الملااني فنون،،
ما ابعت القضية مشيت..
ولا بتعرف خيااانه تخون،،
كنت عفيف وكنت نظيف..
نازقاتا لي وراااك عيون،،

مهما قلنا ما بنوفيك..

دينك فوق رقابنا قصاص،،،

الله يرحمك بلاص⁽²⁹⁾



عبد الرحمن بلاص

وهكذا.. وبعد عمر زاد على الثمانين ونيف من السنين، ترجل ذلك الفارس المغوار الذي ظل يمتطي صهوة الحياه وهو يوسعها بذلا وعطاء بلا حدود، وبلا مقابل، وبلا اشاده ،او ثناء لما قدمه، الي ان فارق الحياة وهو مرفوع الراس، عالي الهمه ،متلألئ الجبين الواضح، شجاع القلب ، شجاع الكلمة، وظل قابض علي مبادئه وقيمه مثل القابض علي الجمر، ولم يحيد عنها ابدا، رغم ماتعرض له من اغراءت سال لها لعاب الكثيرين الا هو، ومن مضايقات، وفرضة عليه حرب شرشه وصلت الي حد منعه من الظهور في كل الاجهزه الاعلامية (صحف ،اذاعه، تلفاز) وعدم بث اغانيه، وذلك حتي يرضخ ويتنازل عن قيمه ومبادئه لكن ، هيهات ..هيهات، وبات كل محاولاتهم بالفشل الزريع .وهكذا...طويت صفحه من انصح صفحات الرجوله الحقه، والجهاد المستميت، والعمل الدائب الصبور. ونقاء السريه ،و بياض القلب، وطيب المعشر.

وهكذا... في مساء الخميس من يوم 2017 / 5 / 4 م ، رحل عن دنيانا الفانيه :الوالد العزيز (عبد الرحمن بلاص) والدوام لله وحده ،اسال الله تعالي ان يتقبل الوالد العزيز (عبد الرحمن بلاص) قبولا حسن ،ويجعل مثواه الجنه مع الشهداء والصديقين وحسن اوليك رفيقه.... رحل عميد الاسرة وترجل عن صهوة هذه الدنيا الفانيه بهدوء ،وقد كان نعم الاب ..والاخ ..والصديق ..والانسان ،كان نبراسا ،وعلم علي راسه نار، وفارس كلمة حق، ومرييا ،ولم يشتكي ولم ييخل كما بخلت عليه البلد وضنت ،عاش كريم ،ومات كريم ، وانه لفقد عظيم.. واليم.. وجلل، له الرحمه والمغفره.... وانا لله وانا اليه راجعون.

النتائج :

1. عمل بلاص في البوليس ولكن لم يشبع رغباته، ويستوعب تطلعاته، ثم اشتغلا عملا بمخازن مصلحة الطيران المدني ، وفي هذه المخازن وجد بلاص فرصة كبيرة للقراءة والاطلاع ، وايضا ان العمل بالطيران المدني لم يكن يقنع بلاص بالخلود اليه والتمسك به ، ولكن اتاح له فرصة كتابة بعض المواضيع ومن ثم مراسلة الصحف.
2. وفي عام 1959 التقى بلاص بالاستاذان (عبد الرحمن حمزه)، و(محمد ابراهيم حتيكاي)، واتفقوا على اصدار مجلة سموها (كل الفنون) التي تعتبر اول مجلة فنية متخصصة. وعندما مطلع عام 1960م التحقت محررا بمجلة هنا امدرمان. كما كتب بلاص في عدد من الصحف والمجلات.
3. كان بلاص موسوعة في كل شي إذ امتلك ذخيرة معرفية ثرة وضخمه من خلال وقراءاته العامة ، عرف بلاص باستطلاعاته الجريئة والجدادة مع الكتاب والأدباء حول قضايا الفكر والأدب. كما كتب العديد من البحوث والدراسات عن الادب الشعبي.
4. إن الفن كان يجري في دماء (بلاص) منذ الصغر، وطبعه بلاده والنيل الخالد الذي عاشه ايام طفولته وصباه على ضفافه ، كان لهما اكبر الاثر في خلق شخصيه الفنان الذي تحول من الصحافه الى الفن. وامتازت اغانيه من اول وهله بانها ممعنة في الاقليمي من النوع الهادف واول ما بدا يغني كان في ربوع السودان و ذلك من خلال ندوه اذاعيه كان هو ضمن المشتركين فيها حول الادب الشعبي.
5. عارض بلاص في بادئ الامر اتجاهه للغناء ، لان اعجابه بالفن الغنائي الشعبي انما يقوم على الناحية الادبيه. فهو متحمس للناحية التصويريه البليغه بالفطره عند شعراء الاقاليم. ولهذا السبب فقد كان يفضل الدراسه النقديه لكلمات الاغنيه اكثر من الجانب الغنائي منها والذي يتصل بعوامل اخرى لا تتاثر كثيرا بالمعنى الادبي لذلك النوع من الشعر الذي هو معجب به. وهو ايضا يحاول جذب انتباه الادباء و دارسي الادب لاهميه دراسه الفنون الشعبيه. وذلك لا يتم الا عن طريق العرض والتحليل بواسط الكتابه عن بعض نماذج هذه الفنون .
6. كون بلاص فرقته الخاصه (فرقة بلاص) كان ذلك في مطالع الستينات، وبها عدد من الاعضاء والعصوات، وبعد اول ظهور لها يوم افتتاح المسرح القومي اضحت فرقته بلاص ثابتته في اي برنامج او حفل يقدمه ويقيميه المسرح القومي، وكان بلاص دائما يجدد وبتكر الكثير من الحركات والتشكيلات على الفرقه، ليدفع الدماء الجديده

- في عروقتها، لتظل حيه نابضة. وتعتبر فرقه بلاص اول فرقه خاصه للفنون الشعبيه في السودان، وكان بلاص يتولي تدريب فرقته بنفسه.
7. عندما كونت الدوله الفرقة الرسميه الشعبيه كان بلاص احد الذين اسندت اليه المشاركه في تاسيسها، ووضع برامجها.
8. يعتبر بلاص فنان متعدد المواهب، متنوع الاتجاهات فهو صحافي وكاتب قصه، وشاعر، وملحن، وباحث في التراث. كما وعمل بالمسرح القومي (مراقب خشبة). وعمل بالاكروبات السودانية (مراقب). وايضا عمل بالمصنفات الادبيه.
9. إن قراءة بلاص الكثيره وبالاخص في مجال الشعر هي ميزانه الذي يزنه القصائد التي تعرض عليه، خاصه وانه كاتب وباحث في التراث قبل ان يصبح مغنيا، قام بلاص بوضع الاالحان لجميع اغانيه، كما تغني بالعديد من اعماله الشعريه الخاصه به، وغني كذلك للعديد من الشعراء.
10. يمتاز عبدالرحمن بلاص على كل انداده الاخرين بانه صاحب ذهن متقد، وافق واسع، وذاكره نشطه، وقدره بارعه جعلته ناشط لدرجه العشق والوله في مجالات البحث والكتابه والتحقيق في جمع التراث حيث عمد منذ ولوجه الساحه الي الالتفات الي (سحارات) الشعر، اخذ منها قسطا وافرا دفع به الي اثريهنا ام درمان، بعد ان اضفي عليها الوانها من الحانه البهيه، فكان له الرياده وقصب السبق دون ان ينافسه في ذلك احد لذا حق له ان يلقب بابوالتراث الشعبي.
11. لم يكتف بلاص بكتابات له للمقالات في الصحف فقط، بل اسهم بقدر وافر في إثراء المكتبة السودانية بالقصص القصيره فجاءت مؤلفاته بعدد اثني عشر مؤلفا في مختلف المجالات.
12. اشتهر وتميز بلاص باغاني السيره، وكانت تطلب منه كثيرا في بيوت الاعراس، اما في مناسبات ابناء اخونه واقرباءهم اذا لم يحضر بلاص ويغني اغاني السيره فان العرس يكون ناقص ولا تكتمل فرحتهم، لذا تغني بعدد من قصائد السيره التي نظمها عدد من النساء.
13. منذ ان التقى بلاص ب محبوب كرار في عام 1952م، لم يتفرقا ابدا، ولم يختلفا او يتخاصما مع بعضهم البعض، لم تفرقهما الدنيا ولكن فرقهم الموت اذ توفي محبوب عام 1999م، وحزن عليه بلاص جدا، وبعد وفاته ظل بلاص واسرته علي تواصل مع اسرة محبوب، وحتى بعد وفاة بلاص في عام 2017م.
14. رغم عطاء بلاص الظاهر وتمدده في ساحات الابداع من سنوات بعيدة، الا ان حظه

من الاحتفاء والتكريم كان قليلا قياسا بما قدمه من فن وبحث ، كم عاني بلاص في بحثه وتنقيبه في اصابير التراث. رغم المراه التي تجرع كؤوسها تباعا، الا انه ظل لصيقا بسوح الابداع متابعا ومشاركا يقدم تجاربه الثره للاجيال المتعاقبه التي ما فتئت تبحث عن المعرفه بين السطورو بطون الكتب والمراجع.

التوصيات:

1. علي الجهات المهتمه ان توثق بلاص اذ انه موسوعة في كل شي ويمتلك ذخيرة معرفية ثرة وضخمه، وتوثق لاستطلاعاته مع الكتاب والأدباء ، وايضا توثق لبحوثه ودراساته عن الادب الشعبي التي تركها خلفه دون توثيق، حتي يستفيد منها الجميع.
2. التوثيق لاغاني بلاص التي امتازت بانها ممعنة في الاقليمييه ،وبانها من النوع الهادف، وايضا التوثيق لالحنه. وتشجع الاجيال الحالية من المطربين علي التغني بها، دون تشويه في معاني الكلمات او الالحن.
3. حث الاذاعه والتلفزيون علي بث اغاني بلاص التي جمعها من التراث ، بعد ان اضفي عليها الوانا من الحانه البهيه ،فكان له الرياده وقصب السبق دون ان ينافسه في ذلك احد، وايضا بث حلقاته عن دراسات الادب الشعبي.
4. اعادة طباعة ونشر كتب بلاص التي طبعها علي نفقته الخاصه ، اذ انها اسهمت بقدر وافر في إثراء المكتبة السودانية.
5. التوثيق لرفيق درب بلاص والمظلوم مثله محجوب الذي عاني مع بلاص في بحثهم وتنقيبهم في اصابير التراث، من اجل تدوين وحفظ تراث منطقة الشايقيه.

الهوامش:

- (1) عبد الرحمن بلاص - من المخلاية-المجموعه الثالثه - رقم الايداع 151 / 2003 م- ص 152-169.
- (2) محبوب كرار- الفنان عبدالرحمن بلاص كما عرفته -(نشر من قبل في مجله الاذاعه 27 / 1965م) حاليا منشور في كتاب- اغاني بلاص - رقم الايداع 129 / 2002م - ص 1 .
- (3) محبوب كرار- الفنان عبدالرحمن بلاص كما عرفته -(نشر من قبل في مجله الاذاعه 27 / 1965م) حاليا منشور في كتاب-اغاني بلاص - رقم الايداع 129 / 2002م - ص 1.
- (4) عبد الرحمن بلاص - سنده بين محطات سيرة حياة - من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص 180.
- (5) عبد الرحمن بلاص - سنده بين محطات سيرة حياة - من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص 181-82.
- (6) عبد الرحمن بلاص - سنده بين محطات سيرة حياة - من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص 185.
- (7) عبد الرحمن بلاص - سنده بين محطات سيرة حياة - من المخلايه - المجموعه الاولى - رقم الايداع 99/63 - ص 187.
- (8) السر قدور- اساتذه وتلاميذ -عبدالرحمن بلاص فنان الطمبور - تكريم بلاص - تالا للطباعه -رقم الايداع 944 / 2012- ص9.
- (9) محمود وصفي -عبد الرحمن بلاص الصحفي الفنان الحائر بين الصحافه والفن- من المخلايه - المجموعه الرابعه - مركز بابل لخدمات الكمبيوتر - رقم الايداع 943 - 2005 - ص139.
- (10) محبوب كرار- الفنان عبدالرحمن بلاص كما عرفته -(نشر من قبل في مجله الاذاعه 27 / 1965م) حاليا منشوره في كتاب - اغاني بلاص - رقم الايداع 129 / 2002م - ص 1.
- (11) عبدالرحمن بلاص -اغاني بلاص-الجواب - شعر - محمد حمد شلاي - لحن وغناء -عبد الرحمن بلاص -رقم الايداع- 129- 2002م- ص9.
- (12) محمود وصفي - عبد الرحمن بلاص الصحفي الفنان الحائر بين الصحافه والفن- من المخلايه -المجموعه الرابعه - مركز بابل لخدمات الكمبيوتر - رقم الايداع 943 - 2005 - ص 137-138-139.
- (13) عبد الرحمن بلاص - جولات مع فرقته بلاص الرائد (1)- من المخلايه - المجموعه الثالثه رقم الايداع 151 / 2003 ص 103 .

- (14) عبد الرحمن بلاص - جولات مع فرقه بلاص الرائده (1)- من المخلايه -المجموعه الثالثه- رقم الايداع 151 / 2003 ص 105.
- (15) عبد الرحمن بلاص - اغاني بلاص-يامريسيل- شعر تراث- لحن - وغناء - عبد الرحمن بلاص - رقم الايداع 129- 2002 ص 59 - 60- 61 .
- (16) السر قدور-اساتذه وتلاميذ -بلاص فنان الطمبور- نقلًا من كتاب تكريم بلاص- تالا للطباعه - رقم الايداع 944 / 2012 م- ص10.
- (17) عبد الرحمن بلاص- عندما غنيت بالجزائر - (نشرت من قبل بجريدة الشارع السياسي -العدد 48 6 سبتمبر 1997)- حاليا منشوره في كتاب - من المخلايه -المجموعه الثانيه - مركز الجعفري للطباعه والخدمات- 176- /1999 ص 80 .
- (18) عبد الرحمن بلاص- عندما غنيت بالجزائر - (نشرت من قبل بجريدة الشارع السياسي -العدد 48 6 سبتمبر 1997)- حاليا منشوره في كتاب - من المخلايه -المجموعه الثانيه - مركز الجعفري للطباعه والخدمات- 176- /1999 ص 81.
- (19) عبد الرحمن بلاص- عندما غنيت بالجزائر- (نشرت من قبل بجريدة الشارع السياسي -العدد 48 6 سبتمبر 1997)- حاليا منشوره في كتاب -من المخلايه -المجموعه الثانيه - مركز الجعفري للطباعه والخدمات- 176- /1999 ص 82-83.
- (20) فاطمه كرار- ايقاع المحنه - جريدة حكايات - العدد 24-يناير 2012م- ص 15.
- (21) البلال بلال ... يا بلالي انا-شعر- فاطمه بت نعمي- لحن وغناء -عبد الرحمن بلاص- غير منشوره- نقل من كراس بلاص.
- (22) محجوب كرار - الفنان عبد الرحمن بلاص و تجربته الجديده في الغناء- من المخلايه -المجموعه الرابعه- مركز بابل للخدمات والكمبيوتر- رقم الايداع 943/2005م - ص 214.
- (23) محجوب كرار -عبد الرحمن وقيع اللهبلاص - انغام الطنبور-رقم الايداع 944/2005 م ص 198.
- (24) عبد الرحمن بلاص - محجوب كرار... يا وزارة الثقافه... و يا ابناء مروى- من المخلايه- المجموعه الاولى- رقم الايداع 63/99 - ص10.
- (25) عبد الرحمن بلاص -اغاني بلاص- بلالك.. بلالك -شعر- فاطمه بت نعمي- لحن وغناء -عبد الرحمن بلاص- رقم الايداع 129- 2002م ص 48-49 .
- (26) محي الدين عبد الوهاب- كورس في فرقة بلاص - مقابلة شخصيه معه يوم الاحد 2مارس 2022م.

- (27) عوض احمدان - تكريم بلاص - نقلا عن كتاب تكريم بلاص - ص 11.
- (28) عوض احمدان- التقابه -بلاص..يا سعادته النائب - نقلا من كتاب تكريم بلاص - ص 31.
- (29) فوزيه جيب الله-زكربلاص-شاعره من منطقة دويم ود حاج.